فالفعل المرنية بل قراة اهل مكه الحق الثابت لان كل ملك يزول يومئذ
ويبطل ولا يبقي الا ملكه عض اليدين والانامل والسقوط في اليد واكل البنان وحرق
الاسنان والارم وفرعها كنايات عن الغيظ والحسرة لانها من روادفها
فتذكر الرادفه ويدل بها علي المردوف فيرتفع الكلام به في طبقة الفصاحة
ويجد السامع عنده في نفسه من الروعة والاستحسان ما لا يجده عند
المكني عنه وقيل نزلت في عقبه بن ابي معيط بن اميه بن عبد شمس
وكان يكثر مجالسه رسول الله وقيل اتخذ ضيافه فدعا اليها رسول
الله فابي ان ياكل من طعامه حتي ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن
خلف صديقه فعاتبه وقال صبات يا عقبه فقال لا ولكن ابي ان ياكل
من طعامي وهو في بيتي فاستحييت فشهدت له والشهاده ليست
في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فلم تطا قفاه وتبزق
في وجهه وتلطم عينه فوجده ساجدا في دار الندوه ففعل ذلك فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا القاك خارجا من مكه الا علوت راسك
بالسيف فقتل يوم بدر امر عليا رضي الله عنه وقيل قتله عاصم
بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري وقال يا محمد الي من الصبيه قال الي النار وطعن
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابيا باحد فرجع الي مكه فمات فالالم
في الظلم يجوز ان يكون للعهد يراد به عقبه خاصه ويجوز ان يكون للجنس

[library stamp]

١٧٦

فساول عقبه وغيره تمني ان لو صحب الرسول وسلك معه طريقا واحدا وهو
طريق الحق ولم يتشعب به طرق الضلاله والهوي او اراد اني كنت لم يكن لي
سبيل قط فليتني حصلت في صحبه الرسول سبيلا وقرئ يا ويلتي بالياء وهو
الاصل لان الرجل ينادي ويلته وهي هلكته يقول لها تعالي فهذا اوانك
وانما قلبت اليا الفا في صحاري ومداري فلان كنايه عن الاعلام كما ان
الهن كنايه عن الاجناس فان اريد بالظالم عقبه فالمعني ليتني لم اتخذ ابيا
خليلا فكني عن اسمه وان اريد به الجنس فكل من اتخذ من المضلين خليلا
كان لخليله اسم علم لا محاله فجعله كنايه عنه عن الذكر عن ذكر الله
او القران او موعظه الرسول ويجوز ان يريد نطقه بالشهاده الحق وعزمه
علي الاسلام والشيطان اشاره الي خليله سماه شيطانا لانه اضله كما
يضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبه او اراد ابليس وانه هو
الذي حمله علي مخالة المضل ومخالفه الرسول ثم خذله او اراد الجنس
وكل من تشيطن من الجن والانس ويحتمل ان يكون وكان الشيطان حكايه
كلام الظالم وان يكون كلام الله اتخذت يقرا علي الادغام والاظهار والا ظهار
اكثر الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وقومه قريش حكي الله عنه
شكواه قومه اليه وفي هذه الحكايه تعظيم للشكايه وتخويف لقومه لان
الانبيا كانوا اذا التجوا اليه وشكوا اليه قومهم حل بهم العذاب ولم

Copyright © King Saud University